خارج الفقه

۹۱

۴-۳-۱۴۰۴فقه اکبر ۳

(مکتب و نظام سیاسی اسلام)

دراسات الاستاذ:

مهدي الهادوي الطهراني

اهداف مکتب سیاسی اسلام

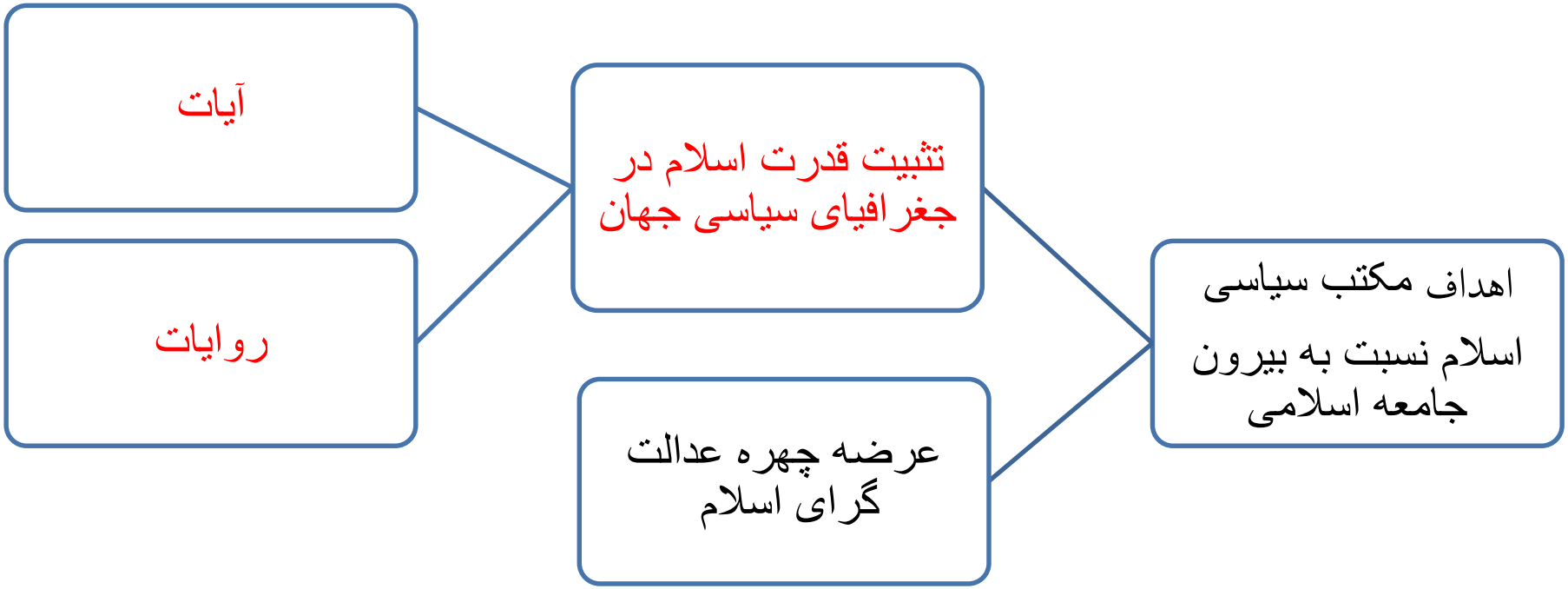

تثبیت قدرت اسلام در جغرافیای سیاسی جهان

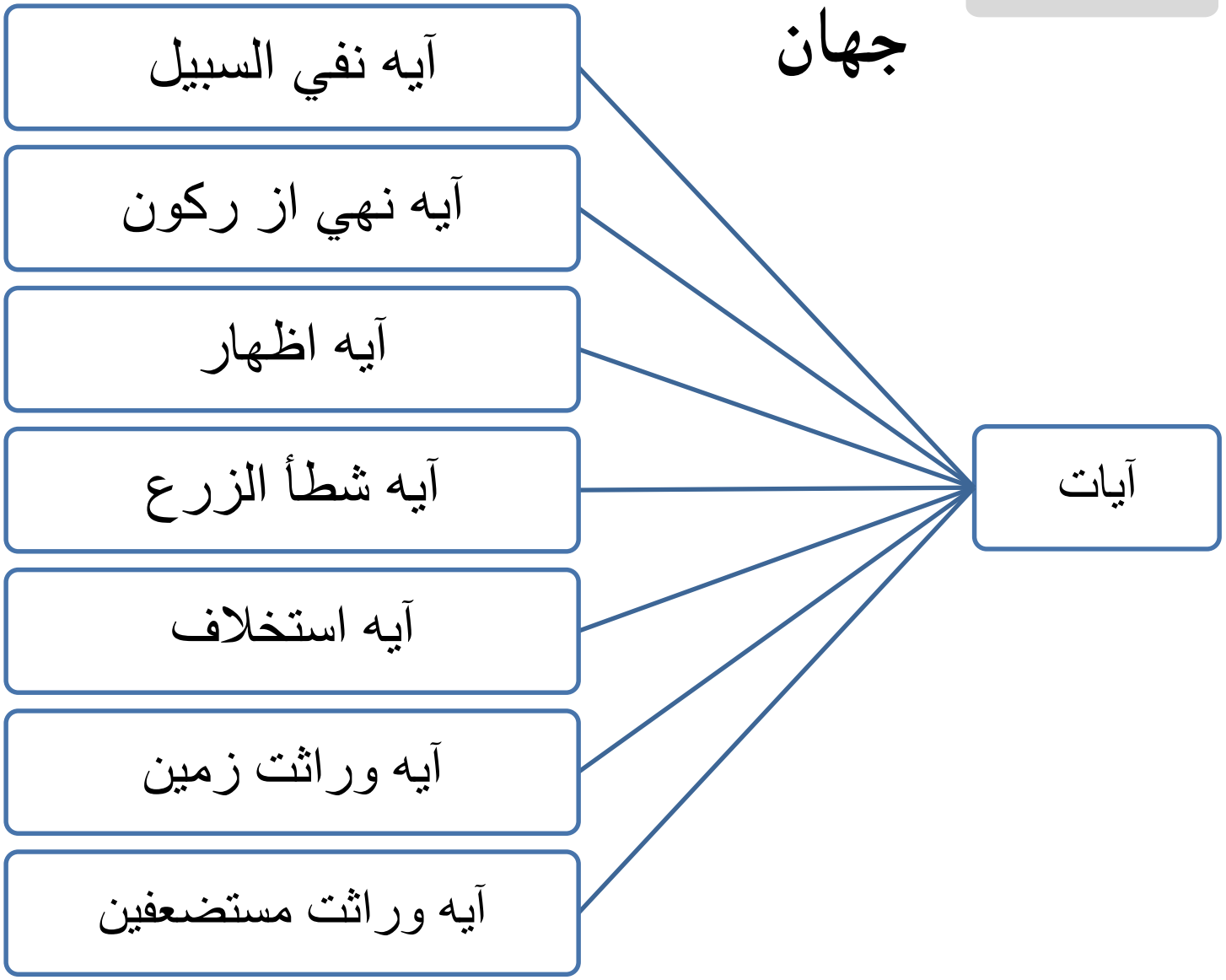

نفی السبیل

وَ لَنْ يَجْعَلَ اللّٰهُ لِلْكٰافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا

النساء: ۱۴۱.

سورة هود

وَ لَا تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَ مَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ(١١٣)

لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ

التوبة : ٣٣ هُوَ الَّذي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ

الفتح : ٢٨ هُوَ الَّذي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ كَفى بِاللَّهِ شَهيداً

الصف : ٩ هُوَ الَّذي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ

كزرع اخرج شطاه فازره فاستغلظ فاستوى على سُوقه

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ تَراهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَ رِضْواناً سيماهُمْ في وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْراةِ وَ مَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوى عَلى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَ أَجْراً عَظيماً

آیه استخلاف

وَ عَدَ اللَّهُ الَّذينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دينَهُمُ الَّذِي ارْتَضى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَني لا يُشْرِكُونَ بي شَيْئاً وَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ

النور : ۵۵

آیه وراثت زمین

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ

سوره انبیاء، آیه ۱۰۵

آیه وراثت مستضعفین

وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ

سوره قصص، آیه ۵

آیات قرآن کریم در مورد تثبیت قدرت اسلام در جغرافیای سیاسی جهان

وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ

(سوره بقره، آیه ۱۹۳)

آیات مربوط به عزت و قدرت مسلمین

وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ (منافقون، آیه ۸)

وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (آل عمران، آیه ۱۳۹)

آیات مربوط به جهاد و مبارزه در راه خدا

أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (حج، آیه ۳۹)

وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ

(حج، آیه ۷۸)

آیات مربوط به وحدت و تشکیل امت اسلامی

إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ

(انبیاء، آیه ۹۲)

وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا

(آل عمران، آیه ۱۰۳)

آیات قرآن کریم در مورد تثبیت قدرت اسلام در جغرافیای سیاسی جهان

وَ جَعَلَ كَلِمَةَ الَّذينَ كَفَرُوا السُّفْلى
وَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيا

(التوبة : ۴۰)

آيات قرآن كريم در مورد تثبيت قدرت اسلام در جغرافياى سياسى جهان

أَ لَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَ فَرْعُها فِي السَّماءِ

تُؤْتي أُكُلَها كُلَّ حينٍ بِإِذْنِ رَبِّها وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ

وَ مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ ما لَها مِنْ قَرارٍ

إبراهيم : ٢٤،٢٥،٢٦

آیات قرآن کریم در مورد تثبیت قدرت اسلام در جغرافیای سیاسی جهان

وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ

(سوره بقره، آیه ۱۹۳)

آیات مربوط به عزت و قدرت مسلمین

وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ (منافقون، آیه ۸)

وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (آل عمران، آیه ۱۳۹)

آیات مربوط به جهاد و مبارزه در راه خدا

أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (حج، آیه ۳۹)

وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ

(حج، آیه ۷۸)

آیات مربوط به وحدت و تشکیل امت اسلامی

إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ

(انبیاء، آیه ۹۲)

وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا

(آل عمران، آیه ۱۰۳)

آیات قرآن کریم در مورد تثبیت قدرت اسلام در جغرافیای سیاسی جهان

وَ جَعَلَ كَلِمَةَ الَّذينَ كَفَرُوا السُّفْلى
وَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيا

(التوبة : ۴۰)

آیات قرآن کریم در مورد تثبیت قدرت اسلام در جغرافیای سیاسی جهان

أَ لَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَ فَرْعُها فِي السَّماءِ

تُؤْتي أُكُلَها كُلَّ حينٍ بِإِذْنِ رَبِّها وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ

وَ مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ ما لَها مِنْ قَرارٍ

إبراهيم : ۲۴،۲۵،۲۶

اهداف مکتب سیاسی اسلام

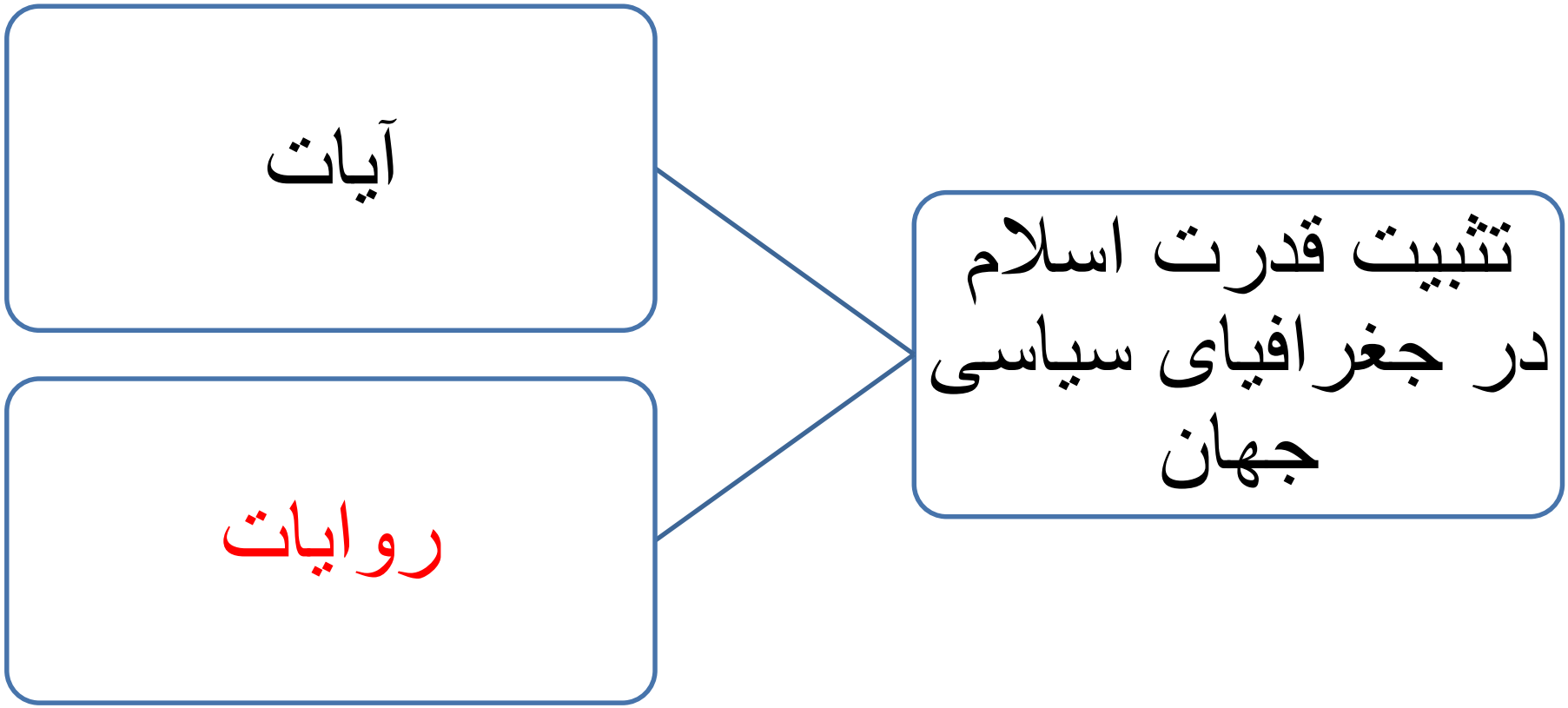

الإسلام يعلو و لا َيعلى عليه

- ٥٧١٩ وَ مَعَ قَوْلِهِ ع الْإِسْلَامُ يَعْلُو وَ لَا يُعْلَى عَلَيْهِ

من لا يحضره الفقيه؛ ج۴، ص: ۳۳۴

اهداف مکتب سیاسی اسلام

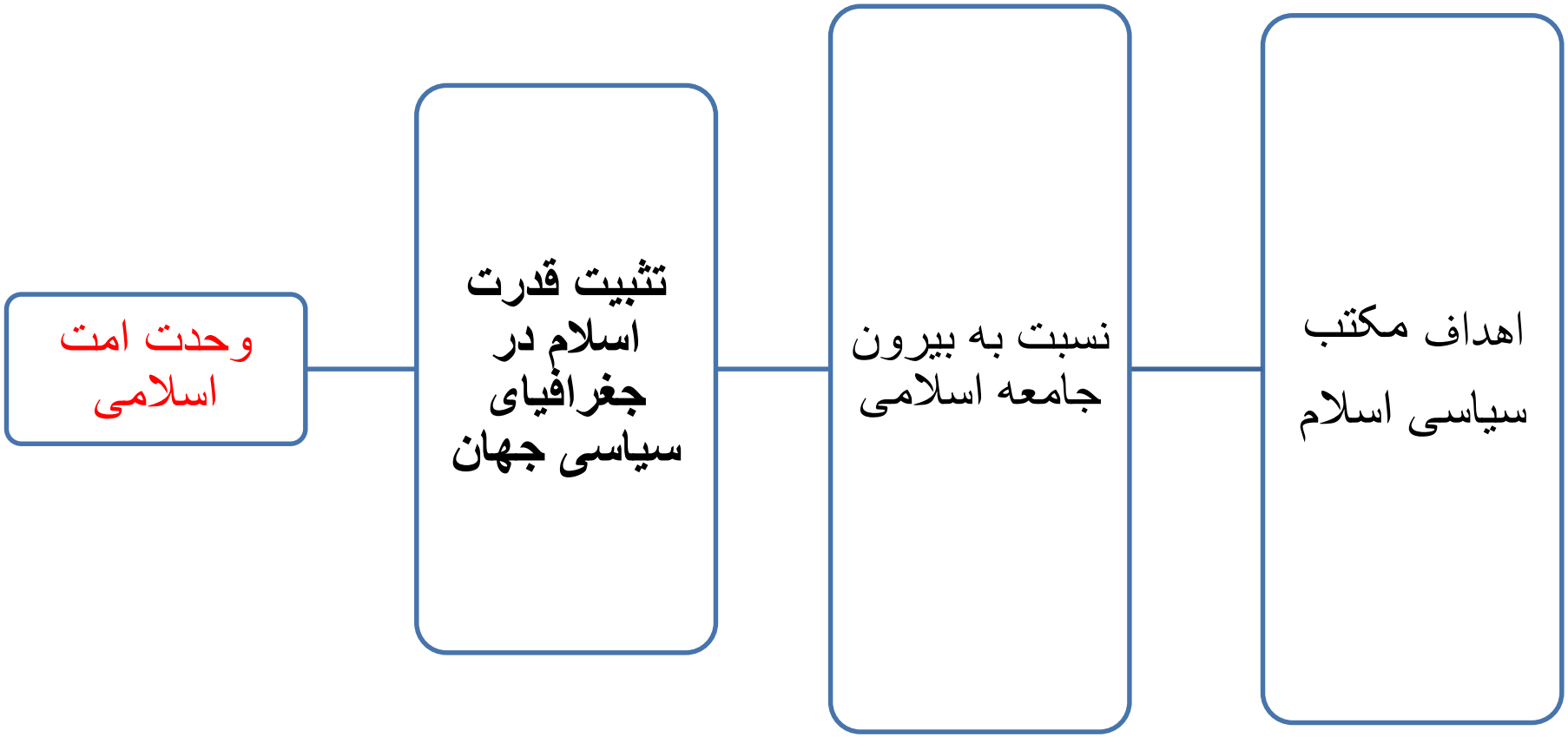

آیات مربوط به وحدت و تشکیل امت اسلامی

إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ

(انبیاء، آیه ۹۲)

إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ

(المؤمنون : ۵۲)

إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ

- و قوله «وَ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحِدَةً» قال ابن عباس و مجاهد و الحَسن:مَعناه دينكم دينَ واحد.
- و اصل الأمة الجماعة التى على مقصد واحد، فجعلت الشريعة أمة، لاجتماعهم بها على مقصد واحد.

التبيان فى تفسير القرآن، ج۷، ص: ۲۷۷

إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ

- و قيل: معناه جماعة واحدة فی أنها مخلوقة مملوكة للّه.
- و نصب «أمة» علی الحال، و يسميه الكوفيون قطعاً.
- ثم قال «وَ أَنَا رَبُّكُمْ» الذی خلقكم «فاعبدونی» و لا تشركوا بی احداً.

التبيان فی تفسير القرآن، ج۷، ص: ۲۷۷

إِنَّ هَذه أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ

- قوله تعالى: «إِنَّ هذه أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحِدَةً وَ أَنا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ»- اَلأُمةَ جماعة يجمعها مقصد واحد، و الخطاب فَى الآية على ما يشهد به سياق الآيات- خطاب عام يشمل جميع الأفراد المكلفين من الإنسان، و المراد بالأمة النوع الإنسانى الذى هو نوع واحد، و تأنيث الإشارة فى قوله «هذِهِ أُمَّتُكُمْ» لتأنيث الخبر.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١۴، ص: ٣٢٢

إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ

- و المعنى: أن هذا النوع الإنسانى أمتكم معشر البشر و هى أمة واحدة و أنا- الله الواحد عز اسمه- ربكم إذ ملكتكم و دبرت أمركم فاعبدونى لا غير.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١۴، ص: ٣٢٢

إِنَّ هَذه أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ

- و فی قوله: «أُمَّةً واحدَةً» إشارة إلی حجة الخطاب بالعبادة لله سبحانه فإَن النوع الإنسانی لما کان نوعا واحدا و أمة واحدة ذات مقصد واحد و هو سعادة الحياة الإنسانية لم يكن له إلا رب واحد إذ الربوبية و الألوهية ليست من المناصب التشريفية الوضعية حتی يختار الإنسان منها لنفسه ما يشاء و كم يشاء و كيف يشاء بل هی مبدئية تكوينية لتدبير أمره،

الميزان فی تفسير القرآن، ج۱۴، ص: ۳۲۲

إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ

- و الإنسان حقيقة نوعية واحدة، و النظام الجارى فى تدبير أمره نظام واحد متصل مرتبط بعض، أجزائه ببعض و نظام التدبير الواحد لا يقوم به إلا مدبر واحد فلا معنى لأن يختلف الإنسان فى أمر الربوبية فيتخذ بعضهم ربا غير ما يتخذه الآخر أو يسلك قوم فى عبادته غير ما يسلكه الآخرون فالإنسان نوع واحد يجب أن يتخذ ربا واحدا هو رب بحقيقة الربوبية. و هو الله عز اسمه.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١۴، ص: ٣٢٢

إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ

- و قيل: المراد بالأمة الدين، و الإشارة بهذه إلى دين الإسلام الذى كان دين الأنبياء و المراد بكونه أمة واحدة اجتماع الأنبياء بل إجماعهم عليه، و المعنى أن ملة الإسلام ملتكم التى يجب أن تحافظوا على حدودها و هى ملة اتفقت الأنبياء ع عليها.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۱۴، ص: ۳۲۲

إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ

- و هو بعيد فإن استعمال الأمة فی الدين لو جاز لكان تجوز الإيصال إليه إلا بقرينة صارفة و لا وجه للانصراف عن المعنی الحقيقی بعد صحته و استقامته و تأيده بسائر كلامه تعالی كقوله: «وَ ما كانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً واحِدَةً فَاخْتَلَفُوا» يونس: ١٩ و هو- كما ترى- يتضمن إجمال ما يتضمنه هذه الآية و الآية التی تليها.

الميزان فی تفسير القرآن، ج١۴، ص: ٣٢٢

إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ

- على أن التعبير فی قوله: «وَ أَنَا رَبُّكُمْ» بالرب دون الإله يبقى على ما ذكروه بلا وجه بخلاف أخذ الأمـة بمعنـى الجماعة فإن المعنى عليه إنكم نوع واحد و أنا المالـك المدبر لأمركم فاعبدونى لتكونوا متخذين لى إلها.
- و فی الآية وجوه كثيرة أخر ذكروها لكنها جميعا بعيـدة من السياق تركنا إيرادها من أراد الوقوف عليها فليراجع المطولات.

الميزان فی تفسير القرآن، ج۱۴، ص: ۳۲۳

كانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً

- قوله تعالى: [سورة البقرة (٢): آية ٢١٣]
- كانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ وَ أَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيما اخْتَلَفُوا فِيهِ وَ ما اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ بَغْياً بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِما اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ (٢١٣)

التبيان فى تفسير القرآن، ج٢، ص: ١٩٣

كانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً

- آية واحدة بلا خلاف.
- القراءة:
- قرأ أبو جعفر المدنى (ليحكم)- بضم الياء- الباقون بفتحها.

التبيان فى تفسير القرآن، ج۲، ص: ۱۹۳

كانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً

- المعنى:
- معنى قوله: «كانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً» أهل ملة واحدة كما قال النابغة:
- حلفتُ فلم أترک لنفسک ریبة و هل يأثمن ذو أمّة و هو طائع «١»

التبيان فی تفسير القرآن، ج٢، ص: ١٩۴

كانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً

- أي ذو ملة و دين. و أصل الأمة الأمّ من قولک: أمّ يؤم أماً: إذا قصده.
- و هی علی أربعة أوجه:
- فالأمــة: الملــة، و الأمــة: الجماعــة، و الأمــة: المنفــرد بالمقابلة، و الأمة: القابلة.

التبيان فی تفسير القرآن، ج۲، ص: ۱۹۴

كانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً

- و اختلفوا فی الدین الذی کانوا علیه،
- فقال ابن عباس، و الحسن، و اختاره الجبائی: إنهم کانوا علی الکفر.
- و قال قتادة، و الضحاک: کانوا علی الحق، فاختلفوا.

التبیان فی تفسیر القرآن، ج۲، ص: ۱۹۴

كانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً

- فان قيل: إذا كان الزمان لا يخلوا من حجة كيف يجوز أن يجتمعوا كلهم على الكفر،
- قلنا: يجوز أن يقال ذلک على التغليب لأن الحجة إذا كان واحداً أو جماعة يسيرة، لا يظهرون خوفاً و تقية، فيكون ظاهر الناس كلهم الكفر باللّه، فلذلک جاز الاخبار به على الغالب من الحال، و لا يعتد بالعدة القليلة.

التبيان فی تفسير القرآن، ج۲، ص: ۱۹۴